رابط المادة على منصة باحث

شرح الأدب المفرد

951 شرح الأدب المفرد باب الوسوسة الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى يقول في كتابه الادب
مفرد باب الوسوسة. قال حدثنا محمد بن سلام قال اخبرنا عبده عن محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عن ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله انا نجد في انفسنا شيئا ما نحب
وان نتكلم به وان لنا ما طلعت عليه الشمس. قال اوقدتم ذلك؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه
اجمعين. اما بعد قال البخاري رحمه الله تعالى باب الوسوسة هذه الترجمة فيها التحذير من وساوس الشيطان وفيها ذم الوسوسة وفيها كذلك معالجة الوسوسة لمن ابتلي بها فهي ترجمة عظيمة ونافعة ومفيدة جدا وتمس الحاجة الى
معرفة مضامينها وما جاء فيها من احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والوسوسة من الشيطان. قال الله تبارك وتعالى قل اعوذ برب الناس. ملك الناس. اله الناس من شر الوسواس الخناس. الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس. فالوسوسة من الشيطان وهي افكار يدخلها الشيطان في ذهن الانسان ويجيرها في فكره وفي قلبه. وتبقى تتردد في نفسه وتتواضع رد على خاطره ويطول تفكيره فيها. وكل ذلك من الشيطان كل ذلكم من الشيطان لصد الانسان عن طريق الله المستقيم. والله
سبحانه وتعالى اخبرنا في القرآن ان الشيطان عدو لنا. وامرنا ان نتخذه عدوا ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا. واخبرنا جل وعلا ان الشيطان لا قيل له على اهل الايمان ولا سلطان له عليهم انما سلطانه على الذين يتولونه. ولهذا
يحتاج العبد للخلاص من الوسوسة والسلامة منها ان يطيع الله ورسوله صلى الله عليه وسلم. وان يحقق شرع الله عز وجل. ويجاهد نفسه على ذلك ليسلم من من كيد الشيطان. ان كيد الشيطان كان ضعيفا. والوسوسة
يبتلى بها الرجل الصالح المقبل على دين الله وعلى الصلاة وعلى العبادة وعلى الذكر يبتلى بها. ويزداد الشيطان تسلطا عليه في صلاته في وضوئه في ذكره بمثل تلك الوساوس ليثقل عليه العبادة
يثقل عليه العبادة يدخله فيها مدخل تشديد يثقل عليه بها العبادة ليتركها. وكم من انسان دخل الشيطان عليه من هذا الطريق واضر به. ولهذا اتخاذ الشيطان عدوا والحذر منه ومن وساوسه الحذر من
كيده وطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم كل ذلكم به يتحقق للعبد السلامة من وساوس الشيطان قيل لابن عباس رضي الله عنهما ان اليهود يزعمون انهم لا يوسوس
في صلاتهم او لا توسوس لهم الشيطان الشياطين في صلاتهم. فقال وماذا يريد الشيطان ببيت خرب؟ وماذا يريد الشيطان ببيت خرب. الشيطان يدخل بهذه الوساوس على المؤمن في طهارته في نيته
في صلاته في عبادته في عقيدته. بالله سبحانه وتعالى وبملائكته وبرسله. يدخل ايه؟ بوساوس حتى يفسد. عليه ذلك. لاقعدن لهم صراطك المستقيم. ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين. ولهذا من اهم ما ينبغي ان يحذر المسلم منه وساوس الشيطان. وان يكون مطيعا لله عز مطيعا لرسوله صلى الله عليه وسلم والا يطيع الشيطان. لان مصيبة الموسوس تأتيه من جهة طاعته للشيطان. لا يضرك ان يأتي في صدرك شيء. لا يضرك لان
هذه امور تهجم على صدر الانسان من غير اختيار. ومن غير ارادة ومن غير طلب. هذا لا يضرك ولا يحاسبك الله عليه من الاشياء الواردات التي ترد وتدخل على القلب فجأة من دون استئذان. وتجد قلبك يفكر فيها
هذه لا تضرك لكن اذا اطعت الشيطان فيما القاه في نفسك واجاله في صدرك وتركت الله سبحانه وتعالى في ذلك وطاعة رسوله عليه الصلاة والسلام هنا تكمن وتحصل المظرة. اما كون الوساوس
جاءت وهجمت على القلب من غير اختيار ومن غير استئذان هذا لا يضرك. ولا يحاسبك الله تبارك وتعالى على ذلك لكن يحاسبك جل وعلا اذا اطعت الشيطان واعملت هذه الوساوس في حياتك وطبقتها ان كانت افكارا
سيئة ان اعتقدتها ودعوت اليها وتحدثت بها ونشرتها وقعت في الاثم والضلال من هذه الجهة ان كانت تتعلق بالعبادات وطبقتها وفعلتها في عبادتك. وقعت في الباطل والاثم من هذه الجهة. اما

اذا كانت في حدود اشياء تجول في الصدر لا اختيار لك فيها ولا رغبة بل انت كاره لها ومبغظ فهذا لا يضرك بل ان كراهيتك لها وبغضك لوجودها في صدرك هذا يعد ايمان. كما يأتي
انا في الحديث قال عليه الصلاة والسلام ذلك صريح الايمان. اذا جاءت في قلبك وكنت كاره لها مبغظ هذا ايمان يثيبك الله عليه هذا يعد جزءا من ايمانك الذي تثاب عليه عند الله سبحانه وتعالى يوم القيامة. ولهذا يحتاج كل واحد منا
ان يقوي في قلبه كراهية الوساوس. لان قوة الكراهية للوساوس التي في الصدر هذا جزء من من جزء من الايمان. الشاهد ان هذه ترجمة عظيمة ومهمة. والزمان هذا يبتلى فيه كثير من الناس بالوسوسة. في العقائد وايضا في العبادات في طهارة الانسان
في صلاته في اعماله الاخرى في دعائه لله سبحانه وتعالى يبتلى كثير من الناس بالوسوسة ويكون مريضا بها اذا اطاع الشيطان. ومن لم يطع الشيطان فيما اليه من الوساوس لا يكون موسوسا. لا يكون الشخص موسوسا الا اذا اطاع الشيطان فيما
ادعو اليه من الوساوس. عند هذا الحد يعد من الموسوسين. لا لا يعد الشخص موسوسا الا اذا اطاع الشيطان فيما يدعو اليه من الوساوس. اذا لم يطئه لا يعد موسوسا. اذا ابغى
لابغض هذه الوساوس وكرهها ومقتها وجاهد قلبه على التخلص منها لا يكون موسوسا. بل هذا صريح الايمان كما جاء بذلك الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. لكن بعض الناس يخرج عن
هذا الحد الى طاعة الشيطان فيما يوسوس له في صلاته في طهارته ويخرج بالعبادة عن حدها المشروع ويأتي باعمال غير مشروعة ولا مأمور بها ويفعلها من طاعة للشيطان فيما يدعوه اليه من الوساوس
وهي ليست من الشرع ولا من دين الله ولم يؤمر بها. ولهذا احيانا نسأل بعض هؤلاء عندما يقول انا افعل كذا وكذا وكذا وكذا من الامور التي هي نتيجة اطاعة الشيطان بالوسوسة. هل عندك اية؟ على
مشروعية هذا العمل؟ لا. عندك حديث؟ تحفظ حديثا يدل على مشروعية هذا العمل؟ يقول لا هل عليه فعل السلف؟ يقول لا. اذا فعله لهذا الامر طاعة لمن ليست طاعة لله ولا طاعة لرسوله عليه الصلاة والسلام ولا اتباع للسلف اذا هي طاعة لمن؟ طاعة للشيطان
هذه طاعة للشيطان والله عز وجل لا يقبل من العبد الا ما شرع لا يقبل منه طاعته للشيطان حتى لو كان اراد بذلك التقرب الى الله سبحانه وتعالى. بعض الناس يعمل اعمالا يضر فيها ببدنه. ويبقى في دورة المياه
فترة طويلة وساعات وربما تفوته الصلاة صلاة الجماعة ويتأخر عنها ويدخل ويخرج نعود مرة ثانية هل هذا موجود في الشرع؟ هل هناك اية؟ هل هناك حديث؟ هل هناك فعل للسلف؟ الجواب لا. اذا هذا العمل
الشيطان. اذا وصل الانسان الى درجة طاعة الشيطان اصبح موسوسا. اما ان لم يطع الشيطان بريء من وسوسة والسلف رحمهم الله كتبوا في ذم الوسوسة وذم الموسوسين. وبينوا ان الموسوس هو الذي يطيع الشيطان
اذا جئت الان للطهارة اذا جئت ايضا تطهير الانسان لنفسه بعد القضاء الانتهاء من قضاء الحاجة. السنة واضحة. السنة واضحة اذا انقى انسان ينظف الموضع ويرش ينضح الماء على المكان ويمشي. هذا الحد لا يرظى به الموسوس
هذا الحد لا يرظى به المؤسوس ينقي يحصل له ما يحصل للاخرين ولا يرظى بهذا الحد. ويعمل الشيطان بالموسوسين عملا من انكر الاعمال واشنعها. وجاء لهم بامور ولها اسماء. يفعلونها
على وجه التعبد والتقرب لله سبحانه وتعالى وهي ليست من الشرع. العصر والقفز والشد واشياء كثيرة تصل الى عشرة امور يفعلونها وهي نصف من شرع الله وانما هي من وحي الشيطان
يعصر الته بعدما ينتهي يقفز في الحمام قفزات حتى ينزل ما تبقى من البول وبعضهم يدخل في قضيبه خيطا او كذا لينظف المكان وامور ما شرعت. ولكن الشيطان يعطيه ويغذيه
ايه ويملي له ويطيعه. فيدخل في حد الوسوسة. النبي عليه الصلاة والسلام قال ما لم يجد او يسمع صوتا هذي لا لا ترضي الموسوس ولا يقتنع بها. ولا ولا يرضاها ولا يراها كافية. فيدخل
في امور متعبة له جدا ومؤذية له ومؤذية لاهله وولده. وكل ذلك من طاعة الشيطان. حمانا الله واياكم ووقانا ووقاكم. ولهذا ينبغي على المسلم ان يحذر من الوسوسة وسيأتي بهذا الباب علاجات نافعة ومفيدة
جدا مما من خلال ما ذكر الامام البخاري رحمه الله تعالى. لكن بين يدي هذا الموضوع احب ان ان اقف معكم على مقدمة عظيمة جدا بدأ بها اه الامام ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى
كتابه ذم ذم الوسوسة وذم الموسوسين. ونقف ايضا على فصل قصير من فصول هذا الكتاب. لانه بعد ان بدأ بتلك المقدمة عقد فصولا يبين فيها اه الوساوس في الطهارة في الصلاة الى غير ذلك
خذ فصلا قصيرا من هذه لننظر آآ حال من ابتلي بالوسوسة وايضا العلاج في ضوء ما ذكره فيما ضوء ما ذكره الامام البخاري رحمه الله تعالى ذكر ايات بدأ بها في ذم في التحذير من الشيطان وكيد الشيطان
ثم ذكر ايات في لزوم صراط الله المستقيم. وان السلامة والنجاة لا تكون الا بهذا. ولاحظ معي الاية التي قال لاقعدن لهم صراطك المستقيم. فامامك امران اما ان تلزم الصراط المستقيم لا تحيد عنه

او ان ان الانسان والعياذ بالله يطيع الوساوس فيخرج بها عن هذا الصراط المستقيم. ففي ضوء ذلك يتحدث ابن قدامة رحمه الله تعالى فيقول قال رحمه الله تعالى فمن اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله وفعله فهو على صراط
الله المستقيم وهو ممن يحبه الله ويغفر له ذنوبه. ومن خالفه في قوله وفعله فهو متبع سبيل الشيطان غير داخل غير داخل فيمن وعده الله بالمحبة والمغفرة والاحسان. ثمان طائفة الموسوس
قد تحققت منهم طاعة الشيطان حتى حتى اتصفوا بوسوسته. ونسبوا حتى اتصفوا بوسوسته الى قبول قوله وطاعته ورغبوا عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقته. حتى ان احدهم
ليرى انه اذا بعضهم عفوا بعضهم يعني لما يأتي بعض الاسئلة تقول له لماذا هذه الاسئلة؟ يقول لا تؤاخذني انا موسوس لاحظ الان يعني كلام ابن قدامة رحمه الله وكيف ان الانسان اذا اذا تدرج في طاعة الشيطان وقبوله
ما يدعو اليه انتسب اليه. انتسب اليه لان الوساوس من الشيطان. والوسوسة منه. فمثل ما ينتسب شخص انا متبع لماذا تفعل كذا؟ يقول انا متبع هذا الحديث. هو يقول اذا قيل له لماذا تفعل كذا؟ يقول له والله انا موسوس
لانه مضى في اتباع الوساوس وشيئا فشيئا الى ان اصبح هو يصف نفسه بهذا اللقب بينما الاصل ان يكون العبد مجاهدا لنفسه تمام المجاهدة للوقاية والسلامة من آآ وساوس الشيطان
تعيد من قوله طائفة ثمان طائفة الموسوسين قد تحققت منهم طاعة الشيطان حتى اتصفوا بوسوسته ونسبوا الى قبول قوله وطاعته. ورغبوا عن اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقه
حتى ان احدهم ليرى انه اذا توضأ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم او صلى كصلاته او وضوءه باطل وصلاته غير صحيحة. ويرى انه اذا فعل مثل فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في
كلت الصبيان واكل طعام عامة المسلمين انه قد صار نجسا يجب عليه تسبيع يده وفمه كما لو ولغ فيه كلب او بال عليه ماهر. ثم انه بلغ من استيلاء ابليس عليهم انهم اجابوه الى ما
يشبه الجنون ويقارب مذهب السف السفسط الطائية. الذين ينكرون حقائق الموجودات. فان الامور المحسوسات وعلم الانسان بحال نفسه من الامور اليقينيات الضروريات. وهؤلاء يغفل احدهم عضوه غسلا يشاهده ببصره ويكبر او يقرأ شيئا بلسانه تسمعه اذناه ويعلمه بقلبه بل يعلمه غيره منه
ويتيقنه ويتيقنه اذا رأى ذلك او سمعه منه. وهذا يصدق الشيطان في انكاره يقين نفسه. يصدق الشيطان في انكاره يقين نفسه يرجع يغسل ذكره مرة ثانية يقول لا لم اغسله. او يرجع ويعيد تكبيرة الاحرام مرة ثانية يقول لم اكبر
مع انه كبر تكبيرة سمع هو صوت نفسه وحصل منه يقين انه كبر ثم يلقي عليه شيطان الوساوس ثم يعيد التكبيرة ثانية وثالثة ورابعة. وهو يطيع الشيطان فيما تيقنه هو من نفسه وتيقنه من حوله انه قام به لكن يطيع الشيطان في في هذه الوسوسة. فمن دخل في مثل
هذه الامور دخل فيما سماها المصنف رحمه الله طائفة الموسوسين نعم وهذا يصدق الشيطان في انكاره يقين نفسه وجحده لما رآه ببصره وسمعه باذنه وكذلك يشككه في نيته وقصده التي يعلمها من نفسه يقينا. بل يعلمها غيره
ومنه بقرائن احواله ومع هذا يقبل قول ابليس في انه ما نوى الصلاة ولا ارادها. مكابرة من لعيانه وجحدا ليقين نفسه. حتى تراه متلذذا متحيرا. كانه يعالج شيئا يجتذبه او
شيئا في باطنه يستخرجه. هذا اذا اراد ان ينوي. اذا اراد ان ينوي يدخل في معالجة شديدة كانه ويريد ان يجتذب شيء من باطنه او من جوفه ثم يكبر يعيد التكبيرة يقول لا انا ما نويت. ولما تحصل من
النية هذه الوسوسة في النية. وهناك الوسوسة في التكبيرة تكبيرة الاحرام. فلا يزال عدو الله يتسلط على المصلي حتى يثقل عليه العبادة في ترك العبادة. بدل ان تكون الصلاة قرة عين
ده للانسان تصبح حملا من اثقل الاحمال. فيترك الصلاة ويترك العبادة نتيجة طاعته. للشيطان في هذه الوساوس. نعم كل ذلك مبالغة في طاعة ابليس وقبولا من وسوسته. ومن انتهت طاعته لابليس الى هذا
فقد بلغ النهاية في طاعته. نسأل الله العافية. نعم. ثم انه ثم انه يقبل قوله في تعذيب نفسه في الاضرار بجسده تارة بالغوص في الماء البارد. وتارة بكثرة استعماله واطالة العرج
وربما فتح عينيه في الماء وغسل داخلهما حتى يضر ببصره. وربما افضى الى كشف عورته للناس ربما صار الى حال يسخر منه الصبيان ويستهزئ به من يراه. وربما شغله بوسواسه حتى تفوته الجماعة
نسأل الله العافية لنا اجمعين. امين. وان يعيذنا جميعا من وساوس الشيطان. نعم. وربما فاته الوقت ويشغله بوسوسته في النية حتى تفوته التكبيرة الاولى وربما فوت عليه ركعة او اكثر. وربما فوت عليه
وقت ومنهم من يحلف على نفسه لا ثنيت ولا زدت ويكذب. ومنهم من يتوسوس في اخراج ولا زدت يعني اتوضأ مرتين ولا ازيد. يحلف على نفسه ويكذب. من شدة الوساوس التي

تتسلط عليه نعم. ومنهم من يتوسوس في اخراج الحروف حتى يكرر الحرف الواحد مرة مرتين او ثلاثة ورأيت منهم من يقول الله اكبر يكرر الكاف لما يقول الله اكبر الكاف
يكررها وسوسة في الحروف. يعني هناك وسوسة في النية وسوسة في العمل وسوسة في رفع اليد. وسوسة في الحروف يشككه الشيطان آآ في القائه للحروف. ويبدأ يكرر الحرف حتى اظن سيمر معنا ابن قدامة
يقول جاءني احد هؤلاء الموسوسين قال يا شيخ انا ما اعرف انطق السلام عليكم. قال مثل ما قلتها الان. قال مثل يقول شيخ انا ما ما اعرف انطق السلام عليكم. قال مثل ما قلتها له. نعم. وقال لي
انسان منهم قد عجزت عن قول السلام السلام عليكم. فقلت له قل مثل ما مثل ما قد قلت الان وقد استرحت قل مثل ما قد قلت الان وقد استرد. نعم. واصنافهم كثيرة. وقد بلغ الشيطان منهم
الى ان عذبهم في الدنيا. لا اله الا الله. اعد وقد وقد بلغ الشيطان منهم الى ان عذبهم في الدنيا واخرجهم عن اتباع نبيهم المصطفى صلى الله عليه وسلم وادخلهم في جملة المتنطعين
في الدين وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. نعوذ بالله من الشيطان الرجيم. فمن اراد التخلص من هذه البلية فليستشعر صحة ما ذكرناه. من ان الحق في اتباع رسول الله صلى الله عليه
سلم في قوله وفعله وليعزم على سلوك طريقته عزيمة من لا يشك في انه صلى الله عليه وسلم على الهدي المستقيم وان ما خالفه من تسويل ابليس ووسوسته ويوقن انه عدو ولا يدعو الى خير
ولا يرشد الى طائل انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب السعير. وليترك التعريج على كل ما خالف طريق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم كائنا ما كان فانه لا يشك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان على الصراط
تقييم ومن شك في هذا فليس بمسلم. ومن علم هذا فالى اين العدول؟ ومن علم هذا فالى اين العدول عن سنته؟ واي شيء يبتغى غير غير طريقته؟ وليقل لنفسه تعلمين ان ان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم هي الصراط المستقيم فانها ستقول بلى
فقل فهل كان يفعل هذا؟ فستقول لا فقل لها فهل عندك شيء في هذين الامرين او هل يشك فيهما مسلم عالم بطريق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فستقول لا
فهل بعد فهل بعد الحق الا الضلال؟ وهل بعد طريق الجنة الا طريق النار؟ وهل بعد سبيل الله وسبيل رسوله الا سبيل الشيطان. فهل لك رغبة في مقارنة الشيطان؟ وكونك ممن يقول يا ليت
بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين ولينظر احوال السلف في متابعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم فليقتدي بهم وليهتدي طريقهم. وقد روينا عن بعضهم انه قال لقد تقدمني قوم
لو لم يتجاوزوا بالوضوء الظهر ما تجاوزته. الله اكبر. وقال زين العابدين لابنه يوما يا بني اتخذ لي ثوبا البسه عند قضاء الحاجة. فاني رأيت الذباب يسقط على الشيء. لحظة. قال
ابنه يا بني اتخذ لي ثوب. البسه عند قضاء الحاجة. انا اريد ان يكون لي ثوب مخصص. اذا تناقض الحاجة البس ذلك الثوب. لماذا؟ قال لاني اجد الذباب يقع على الحاجة. ثم ينتقل منها ويقع على ثوبه
هذي الان ما هي؟ هذا شي مبني على الشرع والا وسوسة. لكن انظر كيف تعامل معها وهكذا ينبغي ان يكون التعامل. قال زين العابدين لابنه يوما يا بني اتخذ لي ثوبا
ان البسه عند قضاء الحاجة فاني رأيت الذباب يسقط على الشيء ثم يقع على الثوب ثم انتبه فقال وما كان للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الا ثوب الا ثوب واحد. فتركه. هذا العلاج
هذه الطريقة لو لو يسلكها كل واحد هي العلاج. لما جاءت الوسوسة في المحافظة على الطهارة والعناية بها وقال الشيطان ان الذباب يقع على النجاسة ثم يقع على ثوبك اذا اتخذ لك ثوبا لقضاء الحاجة. وقال
يا بني خصص لي ثوب لقضاء الحاجة ثم انتبه. قال ما كان للنبي عليه الصلاة والسلام ثوب الا واحد ما كان يتخذ ثوبا لقضاء الحاجة. وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. فهذه الطريقة هي العلاج
ان يلزم الانسان نفسه بالسنة ولهذا علاج من ابتلي بالوسوسة ان يسأل دائما يقال هذا الذي تفعله عندك في اية من القرآن سيقول لا عندك في حديث عن الرسول عليه الصلاة والسلام سيقول لا
فقل له اياك ثم اياك ان تتقرب الى الله بما لم يشرع. لان التقرب الى الله وتعالى بلا بما لم يشرع لا يقبله منك. لو بقيت في مكان قظاء الحاجة تعالج الساعات الطوال لا تؤجر
وعلى ذلك بل تؤزر وهو يفعل ذلك تقربا الى الله سبحانه وتعالى. فقل له اياك ثم اياك ان تتقرب الى الله سبحانه وتعالى بغير ما شرى. من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد. ولهذا احيانا بعضهم اول ما نبدأ معه بهذا
حديث افعل كذا وافعل كذا وافعل كذا اقول له هل سمعت؟ قول النبي عليه الصلاة والسلام من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد يقول نعم فقل هذا الذي شرحت لي من فعلك. هل هو من امره؟ صلى الله عليه وسلم اوليس من امره؟ ان قلت

فمن امره اعطنا الحديث وان قلت ليس من امره فاحذره. لانه آآ ما ليس من امره عليه الصلاة والسلام لا تؤجر عليه بل تؤزر على فعله. نعم. وكان عمر رضي الله عنه يهم بالامر
اعزم عليه. فاذا قيل له لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى. حتى انه قال لقد هممت ان انهى عن لبس هذه الثياب. فانه بلغني انها تصبغ بابوال العجائز. فقال له ابي
الله عنه ما لك ان تنهى عنها؟ فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لبسها ولبست في زمنه ولو علم الله ان لبسها حرام لبينه لرسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عمر صدقت او كما قال
ثم ليعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان فيه موسوس ولو كانت الوسوسة فضيلة دخرها الله تعالى عن رسوله صلى الله عليه وسلم وصحابته وهم خير الخلق وافضلهم. ولو ادرك رسول الله صلى الله
الله عليه وسلم الموسوسين لمقتهم ولو ادركهم عمر لضربهم وادبهم ولو ادركهم احد من لبدعهم وكرههم. وها انا اذكر ما جاء في خلاف مذهبهم على ما ما ييسره الله تعالى مفصلا. يقول
وها انا اذكر ما جاء على خلاف مذهبهم. يعني على ما خلاف ما يذهب اليه الموسوس من التشديد والتعسير. على نفسه هذا على فصول عديدة يبين من السنن ما يخالف مذهب الموسوسين. يأتي بالاحاديث والنصوص التي
على خلاف مذهب الموسوسين. ونكتفي بمثال واحد الفصل الثاني. حول ماذا؟ في بترديد كلمات من الفاتحة او التشهد او التكبير عنوان الفصل؟ نعم. الفصل الثاني في ترديد كلمات من الفاتحة او التشهد او التكبير او تكرير حرف هذي وسوسة في الكلمات والحروف. يتسلط الشيطان
على الانسان في صلاته او في قراءته فيوسوس له في القراءة. نعم. او الجمع بين قراءتين ونحو هذا. فهذا في القبح يزيد على الفصل الذي قبله. فان منه ما يفسد الصلاة مثل تكرير بعض الكلمة. كقوله في التحيات
اتت التحيات يكرر يكرر الحروف؟ نعم. وفي السلام السلام. ومثل تكرير الحرف في الكلمة بحيث يخرجها عن وضعها. لقوله في التكبير اكبر يكرر الكاف. نعم. وفي اياك فهذا تكرير لكلمات غير ما في القراءة واخراج اللفظ عن وضعه من غير ضرورة
ظاهر بطلان الصلاة به. يقول ابن قدامة الظاهر ان الصلاة تبطل بهذا. فيشدد على نفسه تشديدا تبطل به صلاته نعم فقد افضت طاعة الشيطان به الى فساد صلاته واللكنة والعين والى فساد صلاة
واللكنة والعين. وربما كان به الى هذه الامور الثلاث. فساد الصلاة واللكنة والعين. نعم وربما كان اماما فافسد صلاة المأمومين وصار اثمهم في عنقه. وصارت الصلاة التي هي اقرب اكثر تبعيدا له من الله تعالى من الكبائر. لا اله الا الله. صارت اسمع يقول صارت الصلاة التي
افضل الطاعات اكبر تبعيدا له من الله من الكبائر. يعني صلاته له صلاته في هذه الصفة تبعده من الله اكثر من ابعاد الكبيرة له من الله لو فعلها. يعني لو فعل كبيرة اهون من آآ هذا هذه الطريقة
التي يفعلها في صلاته فتبعده من الله سبحانه وتعالى وتفسد عليه صلاته التي هي ركن من اركان الاسلام اعد الجملة هذي وصارت الصلاة التي هي اقرب الطاعات اكثر تبعيدا له من الله تعالى من الكبائر
وما كان من ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه. يعني اذا كان دون ان يصل الى ابطال الصلاة فهو مكروه نعم وما كان من ذلك لا يبطل الصلاة فهو مكروه واخراج للقراءة عن كونها على الوجه المشروع وعدول عن السنة
ورغبة عن طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته. وربما رفع صوته بذلك هذا مستمعيه واغرى الناس بذمه والوقيعة فيه وجمع على نفسه طاعة ابليس وجمع نفسه طاعة ابليس وجمع على نفسه طاعة ابليس ومخالفة السنة وارتكاب حدث
وشر الامور محدثاتها واذى نفسه واذى المصلين وهتك عرضه وتعذيب نفسه فويحه فويحه ما يسوي الشيطان ان يطيعه في هذا كله. جزاك الله خيرا. قال البخاري رحمه والله تعالى باب الوسوسة واورد حديث ابي هريرة رضي الله عنه قالوا يا رسول الله انا
تجد في انفسنا شيئا ما نحب ان نتكلم به. نجد في انفسنا شيئا. ما نحب ان نتكلم وان لنا ما طلعت عليه الشمس. وجاء في بعض الروايات قالوا اه لان يخر احدنا من
السماء احب اليه من ان يتكلم به. وهذا يدل انه يأتي في صدر الانسان اشياء من الباطل من الضلال من الكفر تهجم على قلبه وهو لا يريدها. اشياء من الشكوك في الله في اسمائه في صفاته. في انبيائه في كتابه
على صدري من غير استئذان. وتبدأ تجول في صدره. المؤمن قوي الايمان اذا دخلت مثل الاشياء في قلبه مقتها وابغضها. وصار كارها لوجودها في قلبه. ولا يمكن ان يتكلم بها. لا
يمكن ان يتكلم بها. ولو خير بين امرين ان يلقى من السماء ان يلقى من السماء او ان يتكلم بها يختار ان يلقى من السماء. هذا في في جانب الترهيب وفي جانب الترغيب لو قيل له
الدنيا وما عليها. االخبرنا بهذا الذي في نفسك ما يتكلم. من قوة كراهيته لهذا الذي جاء في نفسه فقال لهم النبي عليه الصلاة والسلام اوقدتم ذلك؟ يعني هل وجد هذا في في قلوبكم؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان

قوله عليه الصلاة والسلام ذاك صريح الايمان. الاشارة في قوله ذاك الى ماذا؟ هل هو الى الوسوسة لا الى الكراهية الى بغض هذه الوسوسة بغظ القلب لها وكراهيته لها ومجاهدة
على اه صرفها وابعادها عن القلب. فهذه الكراهية وصفها النبي عليه الصلاة سلام بانها صريح الايمان. اذا هذا هذه تعد خطوة عظيمة جدا في علاج الوساوس. ان يكره كل ما يلقيه الشيطان في قلبه من وساوس في العقيدة في الايمان في العبادة ان يكره
كراهية عظيمة وان يبغض ذلك. وان ينتهي عن الاسترسال مع هذه الوساوس. وان يشغل نفسه وقلبه بالنافع المفيد. الذي شغل القلب به يعد طاردا ومبعدا لتلك الوساوس ولهذا جاءت السنة بان يقول امنت بالله
وبرسله هذه تطرد الوسوسة لكن ليس فقط كلمة تقولها امنت بالله وبرسله ولكن تقول امنت بالله ورسله وتبدأ تشغل قلبك بماذا؟ بالايمان بالله وما يقتضيه هذا الايمان والايمان بالرسل الايمان بالله هو ما يقتضيه من الاخلاص لله والتعظيم والاجلال والتكبير الى اخره. والايمان بالرسل وما يقتضيه من الطاعة والاتباع ولزوم
الهدي والبعد عن البدع فتشغل قلبك بالايمان بالله وبالرسل. وتجيل هذا المعنى في صدرك يبقى هذا الامر يجول في صدرك مزاحما لتلك الوساوس ومن ثم يكون طاردا لها ومبعدا لها من قلبك
قال عليه الصلاة والسلام اوجدتم ذلك؟ قالوا نعم. قال ذاك صريح الايمان يعني كراهية هذا الامر وبغضه ومجاهدة النفس على طرده. هذه خطوة في العلاج نعم. وعن حريز عن ليث
عن شهر ابن حوشب قال دخلت انا وخالي على عائشة رضي الله عنها فقال فقال ان احدنا اعرضوا في صدره ما لو تكلم به ذهبت اخرته. ولو ظهر لقتل به. قال فكبرت ثلاثا ثم
قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا كان ذلك من احدكم فليكبر ثلاثا فانه لن يحس ذلك الا مؤمن. ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث هو ضعيف الاسناد ليث
ضعيف وشهر ابن حوشب ضعيف. قال دخلت انا وخالي على عائشة رضي الله عنها. فقال اي خال ان احدنا يعرض في صدره ما لو تكلم به ذهبت اخرته هذا مثل ما جاء معنا قريبا ان احدا لا يجد في نفسه ماء يخر من السماء احب اليه من ان يتكلم به لان الكلام به يذهب الاخرة
يفسد الدين لانه لانه اشياء باطلة وساوس باطلة في الله في الرسل في الكتب فيقول ان احدنا لا يجد في صدره ما لو تكلم به ذهبت اخرته. هذي ايظا خطوة في العلاج. ان الوساوس لا يجوز ان
يتكلم بها الموسوسة لا يتكلم بها. ولاحظ الصحابة عند النبي عليه الصلاة والسلام. وهذا من قوة ايمانهم. ما جاءوا وقالوا يا رسول الله ان في صدورنا كذا وكذا وكذا وكذا وكذا يسردون الذي جاء في الصدر. وانما اجمل الامر
وقالوا ان احدنا ليجد في صدره ما ان يتكلم به ما ان يخر من السماء احب اليه من ان يتكلم به. يكفي هذا الازمان ولهذا الوساوس لا يتكلم بها ولا ينطق بها. ويكبتها في نفسه يمنع خروجها على لسانه
مطلقا الى ان تذهب الى ان يذيبها الله سبحانه وتعالى. فهذا كان دأب السلف والصالحين. الوساوس لا ينطق بها واذا كانت في حدود وجودها في الصدر لم تصبح عقيدة ولم يصبح امرا يتكلم به فالانسان في عافية
لكن ان تكلم اخذ بكلامه. قال ذهبت اخرته لو تكلم ذهبت الاخرة ولو ظهر لقتل به. يعني لو ظهر للناس هذا الذي الذي في صدره قتلوه. لانه كلام يوجب ردة
قال فكبرت فكبرت ثلاثا اي عائشة فكبرت ثلاثا يعني قالت الله اكبر الله اكبر الله اكبر والتكبير وارد في عند استعظام الامر او عند تعجب ومر معنا شيء من ذلك عند المصنف رحمه الله. قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فقال اذا كان ذلك من احدكم فليكبر ثلاثا. اذا كان ذلك من احدكم فليكبر ثلاثا اي اذا جاءت هذه الاشياء في النفس فليقل الله اكبر الله اكبر الله اكبر. لكن التكبير في هذا المقام لم يأتي الا
من هذا الطريق او من في هذا الحديث وهو حديث ضعيف الاسناد قال فانه لن يحس ذلك الا مؤمن لن يحس ذلك اي الكراهية والمقت. لهذه الوساوس والبغضة لها. ومجاهدة النفس على طردها لا يحس
الا مؤمن هذا مثل قوله في الحديث المتقدم ذلك صريح الايمان. نعم. وعن عقبة ابن خالد السكوني قال حدثنا ابو سعد سعيد ابن مرزبان قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لن يبرح الناس يسألون عما لم يكن حتى يقولوا الله خالق كل شيء فمن خلق الله ثم ختم بهذا الحديث حديث انس ابن مالك رضي الله عنه وهو حديث عظيم
عن رسولنا عليه الصلاة والسلام في بيان خطورة الوسوسة وان من يمشي مع وساوس الشيطان تصله تصل الى هذه المرحلة السيئة في الظلال والكفر والعياذ بالله. قال عليه الصلاة والسلام لن يبرح الناس يسألون
عما لم يكن لان يبرح الناس يسألون عن عما لم يكن. وجاء في بعض الاحاديث لا يزال الشيطان باحدكم اي ان هذا يستمر الشيطان مع الانسان بالوساوس يلقيها في نفسه الى ان يصل به الى هذه المرحلة الشنيعة في

حتى يقول الله خالق كل شيء. الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟ يصل به الى هذه المرحلة حلال مع ان قوله الله خالق كل شيء هو الجواب على سؤاله. الله خالق كل شيء يعني ما سواه مخلوق
ما سواه مخلوق وهو خالق. يأتي الشيطان ويقول له هذا الله خالق كل شيء فمن خلق الله؟ مع ان جواب هذا الالقاء او هذه الشبهة موجود في قول الله خالق كل شيء
لا يقال من خلق كذا الا في من هو مخلوق. اما الخالق لكل شيء فالسؤال من اساسه باطل. السؤال من اساسه باطل لان الله سبحانه وتعالى خالق وما سواه مخلوق. ومن قال في حق الخالق سبحانه
وتعالى من خلق الله قال قولا هو افضل الباطل واشنع الضلال لان هذه الكلمة لا تقال الا في حق من هو من هو مخلوق ام خلقوا من ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل يوقنون
فالمخلوق هو الذي ينظر فيه بهذا الاعتبار. من خلقه من اوجده من خلق كذا من اوجد كذا الله الله الله خالق كل شيء. لكن ان يصل الشيطان بالانسان الى هذه المرحلة فهذا منتهى
الضلال والضياع والسؤال باطل وجوابه في في قوله الله خالق كل شيء لانه هو الخالق سبحانه وتعالى باسماءه وصفاته وما سواه مخلوق. هو الخالق جل وعلا وما سواه مخلوق. فنبينا عليه الصلاة والسلام
نبه بهذا الحديث ان الشيطان يترقى يتدرج بالانسان بالوساوس والخطرات وما يلقيه في القلب الى ان يصل به الى الى هذه المرحلة في السوء. جاء في بعض المصادر ان النبي عليه الصلاة والسلام قال
فاذا بلغه يعني هذه الوساوس فليستعذ بالله ولينته. قال فليستعذ بالله ولينته اذا العلاج في مثل هذه الوساوس ليس البحث عن اجوبتها والاسترسال معها وانما العلاج بان يقول اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم ولينتأ يتوقف عن هذه الوساوس ويشغل نفسه بعلم مفيد وكلام نافع جاء في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة حديث مقارب لهذا قال فليقل امنت بالله ورسله فليقل امنت
الله ورسله. ورد احاديث عديدة في هذا الباب فيها علاجات. لخص من مجموعها الالباني رحمه الله تعالى في سلسلة الصحيحة لخص من مجموعها خلاصة مفيدة انصح بكتابتها. قال رحمه الله احاديث الباب خلاصتها
ان تقول يعني ان تقول عندما ترد مثل هذه الوساوس امنت بالله ورسله الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم يتفل عن يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من الشيطان ثم ينتهي
عن الانسياق مع الوسوسة. هذا علاج متكامل. من مجموع الاحاديث الواردة في هذا الباب. اعيده ثانية ثالثة قال يقول امنت بالله ورسله الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم يتفل عن يساره
بثلاثة ويستعيذ بالله من الشيطان ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة يقول المرة الثالثة يقول امنت بالله ورسله. الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. ثم يتفل عن يساره ثلاثا
ويستعيذ بالله من الشيطان ثم ينتهي عن الانسياق مع الوسوسة هذا العلاج الذي هو من مجموع هذه الاحاديث يتضمن عدة نقاط.
النقطة الاولى ان تقول امنت بالله وبرسله. والله تعالى يقول ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط
فاذا بدأت هذه الوساوس تتسرب الى القلب وتدخل الى الفؤاد يجدد الايمان العبد ويعلن ذلك امنت بالله وبرسله. ثم يشغل قلبه بمعاني الايمان. معاني الايمان بالله الايمان بالرسل ويشغل قلبه بهذا المعنى امنت بالله ورسله وهو شاغل لقلبه بهذا المعنى العظيم
ثم يقول الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذه كلمات اخلصت لبيان اه التوحيد. اخلصت لبيان التوحيد في سورة الاخلاص التي اعظم سورة في في القرآن. وايضا يشغل نفسه بهذا التوحيد. وبهذه الكلمات العظيمة. ويستحضر
هذه الاسماء والوهية الله وصمديته سبحانه وتعالى واحاديته وتفرده وانه لم يلد ولم يولد ولم كله كفوا احد ويشغل قلبه بهذه المعاني العظيمة من توحيد الله تبارك وتعالى مع ايضا استذكار
ان القرآن شفاء وشفاء لما في الصدور. وسورة الاخلاص هي اعظم سورة في كتاب الله. وسورة الاخلاص اعدلوا ثلث القرآن فيداوي نفسه بهذه الكلمات العظيمة. قال ثم يتفل عن يساره ثلاثا
يتفل عن يساره ثلاثا. وهذا ايضا ارشد اليه النبي عليه الصلاة والسلام وفيه ارغام للشيطان وخلاص وفكاك من وساوسه باذن الله تبارك وتعالى. قال ويستعيذ بالله من الشيطان ان يطلب من الله
جل وعلا ان يعيده من الشيطان. وقل ربي اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك ربي ان يحضرون. واما ظنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله. انه هو السميع العليم. الامر الاخير ينتهي عن الوسوسة. يعني بعد ما يأتي بهذه
العظيمة ينتهي ينقطع عن الوسوسة ولا يسترسل معها. ونسأل الله العظيم رب الناس ملك الناس اله الناس ان يعيذنا جميعا من الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس
نعم. قال رحمه الله تعالى باب الظن. قال حدثنا اسماعيل قال فحدثني ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تدابروا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله اخوانا. ثم قال رحمه الله تعالى باب الظن. والظن حذر الله سبحانه وتعالى
منه في القرآن وايضا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم التحذير منه. وان الظن اكذب الحديث والانسان الذي يبني اقواله وكلماته وعقائده على الظنون فانه يقع دائما
وابدا في الضلال والباطل. فلا تبنى عقيدة على ظن. ولا ايظا يبنى يبنى قول او عمل على ظن والظن اكذب الحديث كما سيأتي بيان ذلك عن رسولنا صلوات الله وسلامه عليه. فقوله رحمه الله باب الظن اي
التحذير منه وقد قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم فالظن عندما تبنى عليه عقيدة كما قال تعالى ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
ولقد جاءهم من ربهم الهدى او يبنى عليه قول او يبنى عليه عمل فهذا كله يوقع الانسان في الظلال فوجب على العبد الا يبني عقيدة على ظن ولا يبني ايظا قولا ولا عمل على ظن
ظنوا اكذب الحديث وقد اورد المصنف رحمه الله تعالى هنا حديث ابي هريرة قد سبق ان مر معنا برقم اربع مئة وعشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن. واياكم هذي كلمة تحذير اي احذروا الظن. وتجنبوا
ابوه ولا تكونوا من اهل الظنون. قال فان الظن اكذب الحديث. فان الظن اكذب الحديث. لان ان يبني احاديثه وكلماته على الظنون احاديثه كذب وما يتحدث به كذب والاقوال التي يقولها باطلة لانها مبنية على الظن والظن لا يغني من الحق شيئا
قال فان الظن اكذب الحديث. فان الظن اكذب الحديث. وقوله عليه الصلاة والسلام ظن اكذب الحديث فيه فائدة. وهي ان الظن تؤاخذ به او تؤاخذ عليه اذا تحدثت به. تؤاخذ
به اذا تحدثت به لكن لو جاء هجم على صدرك ظن يعني اخذ لاحد شيء سرق له متاع وهجم على صدره هاجس قال يمكن فلان. اكيد انه فلان اتوقع ان فلان هو الذي اخذه
ما دام ظن في القلب لم يفعل لا يؤاخذ عليه الانسان. لكن لو تحدث جاء الى واحد من اخوانه وقال طرق لي المتاع الفلاني اظنه فلان. اذا قال هذه الكلمة وقع في اكذب الحديث. ولهذا اذا جاءت الظنون
لبسها الانسان ويحاول ان يطردها من نفسه. اذا تحدث بها وقع في اكذب الحديث. لانه لا يجوز ان يبنى حديث على ظنون كاذبة وكم من انسان دخل في في متاهات من الاتهامات ولكن
بناء على الظنون. هذا الذي اخذ منه المتاع يجلس الى واحد ويقول والله انا اظنه فلان اشك في فلان اعتقد ان فلان الثاني يبدأ يتحدث مع الاخر يقول فلان متهم بالسرقة فلان
متهم بالسرقة. والثالث يقول فلان من اكبر السراقين. لان هكذا تنتقل اه نون وتنمى وتكبر المجتمع الى ان تصبح اه فاشية ومشاعة في الناس اشاعة من من اشرع ما يكون ويكون بدايتها ظن كاذب. ويكون بدايتها ظن كاذب. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام الظن اكذب الحديث. الظن
الحديث ومن يريد ان يأخذ في ذلك اكبر عظة واكبر عبرة قصة عائشة رضي الله عنها قصة الافك الذي اه اه اتهمت به رضي الله عنها بداياته ظنون ثم بدأ اخرون في المجتمع يفعلون ذلك ويؤكدون انه حقيقة
ويؤكدون انه حقيقة الى ان نزلت برائتها رضي الله عنها في ايات تتلى في كتاب الله سبحانه وتعالى في سورة النور يبرأ فيها ام المؤمنين رضي الله عنها. ومن اتهمها بما برأها الله سبحانه وتعالى به منه
في ايات تتلى في كتاب الله سبحانه وتعالى فهو كافر بالله. كافر بكتاب الله سبحانه وتعالى الذي نطق ببراءة ام المؤمنين عائشة مما رميت واتهمت به مما هي منه براء رضي الله عنها وارضاها. فالظن اكذب الحديث الظن اكذب
الحديث وهو فساد في المجتمعات اذا تحدث الانسان به. وكم من انسان استرخص ظنا من الظنون وحدث به شخصا واحدا ثم انتشر شائعة في المجتمع يبوء هو باثمها. ولهذا لا يتهاون الانسان بمثل
الظنون ويقول اظن فلان اعتقد فلان اتوقع فلان كل هذه الظنون احبسها في نفسك. ولا تنطق بشيء ان الا وعندك فيه يقين. مثل فلق الصبح. اما اذا لم يكن عندك يقين اياك وان تتحدث. ولا حتى على وجه الظن لا
يقول اظنه لانك انت ستقول لصاحبك اظنه وصاحبك سيقول ماذا؟ صاحبك سيقول فلان متهم بكذا. الثالث سيقول فلان اكبر السراقين. هكذا تنتقل الظنون ويكبر حجمها في الى ان تضر بالناس غاية الظرر. قال ولا تجسسوا التجسس هو طلب
اسرار الاخرين والتطلع على خواص الناس بالتصنت على عليهم اختلاس اقوالهم النظر من حيث لا يشعرون قال ولا تجسسوا ولا تنافسوا يعني التنافس الباطل على الامور التي لا تحمد عاقبتها اما الطاعات فالله سبحانه وتعالى يقول وفي ذلك فليتنافس المتنافسون. قال
ولا تدابروا يعني اياكم والقطيعة ان يعطي كل واحد دبره للاخر معرظا عنه يمر هذا على هذا ولا يلقي عليه السلام قال ولا تدابروا ولا تحاسدوا اي اياكم والحسد والحسد هو تمني زوال النعمة من الاخرين

في احد اخوانه نعمة المال نعمة الصحة نعمة الولد نعمة العلم فيتمنى ان تزول ولهذا قيل عن الحاسد انه اخو الشيطان وقيل عن الحاسد ايضا انه عدو نعمة
عدو نعمة الله لان الحاسد يلتهب قلبه نارا على للنعمة التي رآها عند من انعم الله عليه ولا يقر له قرار حتى تزول هذه النعمة. قال ولا باغضوا اي لا تفعلوا امورا توجد بينكم البغضة والعداوة. فهذا فيه التحذير من التباغض
ايضا من اسباب التباغض. ومن لطيف المعاني التي نبه عليها بعض اهل العلم هنا ان احد العلماء قال في معنى الحديث قال في قوله ولا تباغضوا نهي عن البدعة. لان البدعة توجد البغض بين الناس
قال وكونوا عباد الله اخوانا. وكونوا عباد الله اخوانا. اي حققوا الاخوة الايمانية قال الله عز وجل انما المؤمنون اخوة ثم حذر من امور تتنافى مع الاخوة قال كونوا قال الله انما
المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون. يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا باالقاب بئس الاسم الفسوق
الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن. ان بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا. ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب
الرحيم. ما جاء في الحديث نظير ما جاء في الاية. ذكر عليه الصلاة والسلام الاخوة الايمانية. قال كونوا عباد الله اخوانا وهذا نظير قوله انما المؤمنون اخوة. ثم حذر عليه الصلاة والسلام من امور تخرم الاخوة وتنافيها. وهذا نظير
التي جاءت معنا عقب قوله سبحانه وتعالى انما المؤمنون اخوة. الشاهد من الحديث آآ ذم النبي عليه الصلاة والسلام للظن وتحذيره منه وبيان انه اكذب الحديث وانه لا يأتي لصاحبه بخير
بل لا يأتي له الا بالشر نعم. قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة قال اخبرنا ثابت عن انس رضي الله عنه انه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأة من نسائه اذ مر به
لرجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان ان هذه زوجتي فلانة. قال من كنت اظن به فلم اكن اظن بك؟ قال ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم. ثم اورد
رحمه الله تعالى هذا الحديث عن انس ابن مالك قال بين بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأة من نسائه اذ مر به رجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان هذه زوجتي فلانة. جاء في
ترى بعض هذا الحديث انه كان في معتكفه عليه الصلاة والسلام وجاءته زوجته صفية رضي الله عنها وارضاها ثم خرج معها الى يودعها صلوات الله وسلامه عليه وهذا في حسن المعاشرة. ولطف المعاملة مع الاهل ما
معها الى الباب بلطف اه ثم ودعها فمر به رجلان فقال عليه الصلاة والسلام على رسلكما انها صفية. انها صفية. هنا قال يا فلان هذه زوجتي فلانة. هذه زوجتي فلانة حتى يبعد الظن ان وجد. حتى يبعد الظن ان وجد. وقد يكون الانسان سليم. من
الظن لكن يأتيه الشيطان ويبدأ يلقي في قلبه ظنونا. ولهذا قال نبينا عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم يعني جريان الدم في العروق. فالشيطان قريب من الانسان ويراك ولا تراه. ويلقي وساوس
فيبدأ يلقي الوساوس يمكن كذا لعلها كذا ويجعلها تدخل في قلب الانسان. فالنبي عليه الصلاة والسلام قال يا فلان ناداه قال هذه زوجتي فلانة هذه زوجتي فلانة وهذا يعد ايضا نوع من آآ العلاج حتى لا يطرد هذا الامر من نفوس الناس
اذا خشي ان يوجد شيء من الظن في اي عمل من الاعمال او امر من الامور يحاول ان يطرد الانسان من الظن من نفس اخيه المؤمن. انبه هنا بهذه المناسبة على قضية مهمة. بعض الناس اذا
وجد ان اخاه ظن به ظن سوء اذا وجد ان اخاه ظن به ظن سوء لامر تمل لامر حصل منه وهو محتمل. واخذ اخوك من الامر المحتمل الامر السيء او الجانب السيء
بعض الناس لا يفكر في علاج هذا الوباء الذي اصيب به الاخ. وهنا يظهر لنا كمال النصح من نبينا عليه الصلاة والسلام مما لا يبلغه الا الكامل في الايمان والصادق في النصح لعباد الله. انت من
من قوة نصحك لا يسرك ان يبقى اخوك يظن فيك ظن السوء. بعظ الناس تفكيره في هذا الامر قل الحمد لله ما دام اني بريء ان شاء الله يظن بي الذي يظن خله يهلك خله يكون ما دام الحمد لله
انا بريء بعظهم يقول هو بستين داهية. ما علي منه ما دام انه بريء. فرق بين هذا المنهج وبين هذا المنهج المبارك اذا كان الانسان حصل منه شيء محتمل. ثم وقع في نفس اخر شيء من الظن. لو اتصلت به او
قابلته وقلت يا اخي الكريم مريت بي اليوم الفلاني وكان عندي كذا وكذا وكذا بس من باب التوظيح هل اجت الامر عنه الشيطان اذهبت عنه الظنون الفاسدة وارحته من اثم وفزت باجره وثوابه هذا منهج مبارك
بعض الناس لا يفكر هذا التفكير. آآ همه عند حد نفسه. يقول ما دام اني بريء خله يظن اللي يظن. خله يقول اللي يقول ان شاء الله كذا ويبدأ ولا يبالي بالاخرين هذا منهج غير صحيح. المنهج المبارك هو هذا منهج النبي عليه الصلاة والسلام

قال يا فلان هذي زوجتي. يا فلان هذي زوجتي. وانظر ايظا الجواب الذي هو من الطف الجواب واروعه واجمله واحسنه. قال الرجل من من كنت اظن به فلم اكن اظن بك. يعني لو فكرت اظن باحد ظن
سيئا في هذا الباب ما ظنيت بك انت وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد ولد ادم يعني لو فكرت اظن باحد ظن سيء في مثل هذا الباب ما كنت اظن بك هذا الظن. مع ذلك قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجري من ابن ادم
مجرى الدم ان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم اذا كان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم ويتسلط على اخيه في قظية تمسك انت لا تكن عون للشيطان عليه. وضح له الامر المحتمل وارحه من وساوس الشيطان
لا تبقيه هذا ليس منهجا صحيحا ان تقول طالما انني بريء ليظن بي ما شاء لي يقل عني ما شاء هذا ليس منهجا صحيح مخالف للنهج الذي كان عليه نبينا عليه الصلاة والسلام بل نهجه عليه الصلاة والسلام خير النهج وطريقته
الله وسلامه عليه خير طريقة. نعم. قال حدثنا يوسف بن يعقوب قال حدثنا يحيى بن سعيد اخو عبيد القرشي قال حدثنا الاعمش عن ابي وائل عن عبد الله رضي الله عنه انه قال ما يزال المسروق
منه يتظنى حتى يصير اعظم من السارق. ثم اورد رحمه الله تعالى هذه الكلمة العظيمة كلمة عظيمة جدا للصحابي الجليل عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وارضاه. وهي كلمة حكمة. وعظيمة جدا
يقول رضي الله عنه وارضاه ما يزال المسروق منه يتظنى التظني اعمال الظن يتظنى التظني اعمال الظن اصلها يتظنن ابدلت النون الفا. النون الاخير ابدلت الفا فيتظن اي يعمل الظن. لا يزال المسروق منه يتظنى يعني اذا سرق منه
المتاع يبدأ يعمل الفكر. في الظنون. اكيد فلان. فلان هو اخر شخص رأيته. فلان هو الذي لا اكيد ان فلان الذي حصل من كذا. ويبدأ يظن ويظن ويظن حتى يصل به الامر الى ماذا؟ قال
حتى يصير اعظم من السارق. حتى يصير يعني اثمه اعظم من السارق. يصبح درجته في في الاثم اعظم من درجة السارق في الاثم. ولا سيما عندما يجعل هذه الظنون ماذا؟ اه اه امرا يتحدث به اكذب الحديث. ويبني على الظنون
وكم من شخص ادخل السجن ظلما وزورا بالظن؟ كم من شخص ادخل السجن بالظن الاتهام الذي هو ليس له اساس من الحقيقة والواقع مجرد ظنون. وكم من شخص ظلم بالظنون
وكم من شخص اخذ منه حقه وماله بالظنون فما يزال ما زال المسروق يتظنى حتى يكون اعظم يعني اثما من السارق. ولهذا الانسان اتق الله سبحانه وتعالى ويحذر من الظن ويعتقد ان الظن اكذب الحديث ولا يبني على الظن وكما انه لا يرظى
ان يتهمه الاخرون بشيء بناء على الظنون فالمؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه. كما انك لا ترضى ان باي امر بناء على ظن فلما يرظى الانسان هذا الاخرين؟ ولهذا يجب على الانسان ان يحذر من من
الظن ووليعتقد ما قاله نبينا عليه الصلاة والسلام الظن اكذب الحديث ولا يبني اقواله واعماله الا على الشيء الواضح اليقين. نعم. قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا حماد بن سلمة. قال اخبرنا عبد
الله ابن عثمان ابن عبيد الله ابن عبد الرحمن ابن سمرة عن بلال ابن ابن سعد الاشعري ان معاوية رضي الله عنه ذهب الى ابي الدرداء رضي الله عنه اكتب الي فساق دمشق. قال ما لي وفساق دمشق
ومن اين اعرفهم؟ فقال ابنه بلال انا اكتبهم فكتبهم قال من اين علمت؟ ما عرفت انهم الساق الا وانت منهم. ابدأ بنفسك ولم يرسل باسمائهم. ثم ختم رحمه الله تعالى بهذا الاثر وهو ضعيف الاسناد فيه عبد الله ابن عثمان ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن سمرة مجهول
قال عن بلال ابن سعد الاشعري ان معاوية كتب الى ابي الدرداء. رضي الله عنهما اكتب الي اه اكتب الي فساق دمشق. يعني اعطيني قائمة باسماء فساق دمشق الاشخاص الذين هم معروفون بالفسق. والرجل الصالح المستقيم على طاعة
لا هالذي عمله في العلم والفائدة والعبادة والصلاة لو قيل لاعطينا اسماء من اين يعرف اسمائهم؟ لكن لو قيل اعطينا اسماء العباد اسماء طلاب العلم يعطيه قائمة لانه دائما يجلس مع
ويراهم ويتحدث واياهم فلو قيل اعطينا مجموعة من من طلاب العلم اعطاه قائمة او قال آآ اعطيني قائمة اسماء مجموعة من الملازمين للصلاة والمحافظين عليها مع الجماعة يكتب قائمة. لانه دائما يراهم. لكن لو قيل اعطينا قائمة باسماء الفساق في البلد وهو دائما في المسجد وفي طلب العلم وفي العبادة وفي كذا من اين يعرف؟ من اين يعرف؟ قال اكتب لي فساق دمشق فقال وفساق دمشق ما لي وفساق دمشق يعني من اين اعرفهم؟ ايش الذي يدريني بهم ويعرفني بهم وباسمائهم
ما لي وفساق دمشق ومن اين اعرفهم؟ فقال ابنه بلال انا اكتبهم. انا اكتبهم انا اعطيك الان قائما باسماء الفساق واحدا واحدا. وابو الدرداء الان اعتذر ما قال ما اعرفهم لماذا؟ لان مجالسه مجالس
اهل الخير والعبادة والصلاة فقال من اين اعرفهم؟ فهذا قفز وورط نفسه الرواية اصلا غير ثابتة قال انا اكتبهم وكتبهم اعطاه قائمة باسماء الفساق فقال من اين علمت؟ وهذا الاخذ بالقرائن الواضحة
الاخذ بالقراءة الواضحة قال من اين علمت؟ ما عرفت انهم فساق الا وانت منهم. يعني هذه المعرفة بهؤلاء وباسمائهم الدقيقة

والكشف الطويل باسماء هؤلاء هذا ما ينتج الا عن مجالسة ومصاحبة اما بدون مجالسة وبدون
يعطيك قائمة بعدد من اسماء الفساق في في المكان الفلاني او المنطقة الفلانية هذا ما يمكن الا ان ان يكون عن مجالسة قال ما عرفت انهم فساق الا وانت منهم ابدأ بنفسك. ولم يرسل اسمائهم. نعم
قال رحمه الله تعالى باب حلق الجارية والمرأة زوجها قال حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثني سكين ابن عبد العزيز ابن قيس عن ابيه قال دخلت على عبد الله ابن عمر
رضي الله عنهما وجارية تحلق عنه. وجارية تحلق عنه الشعر. وقال النورة ترق الجلد ثم عقد رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب حلق الجارية والمرأة زوجها هذا هذه الترجمة عقدها رحمه الله تعالى لبيان اباحة ذلك وان هذا الامر اه لا بأس به
ولا لا ليس امرا ينهى عنه او يمنع منه بل هو امر مباح. لو رغب او احب الرجل ان تحلق آآ له آآ زوجه او امته آآ عانته او تنتف له ابطه لا حرج عليه
في ذلك هذا امر مباح يدل على ذلك قول النبي عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث احفظ عورتك الا آآ الا من اهلك وما ملكت يمينك او كما قال عليه الصلاة والسلام. وايضا الاية الكريمة آآ
آآ الذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم. فله ان يطلب منها ان تحلق له آآ او ان تنتف له تحلق له عانة او ان تنتف له ابطه او ان تقص له من شاربه
واما حلق اللحية مر معنا انها حرام. فلا يحل له ان يطلب منها ولا يحلها ان تطيعه. لو لو امرها بذلك لا يحل لها ان تطيعه لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق سبحانه وتعالى. اه اذا هذه الترجمة عقدت لبيان
باحة هذا الامر حلق الجارية والمرأة آآ زوجها واورد هنا اثرا ضعيف الاسناد عن سكينة بن عبد العزيز ابن قيس عن ابيه وابوه مجهول الحال. قال دخلت على عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وجارية آآ
وجارية تحلق الشعر. وقال النورة ترق الجلد. وقال النورة ترق الجلد قوله وجارية تحلق الشعر جارية تحلق الشعر دخول هذا الرجل الرواء عرفنا انها ضعيفة لكن قول هذه الرواية لو فرض ثبوتها فهو قطعا ليس حلق شعرة العانة. ولا يمكن ان يرخص عبدالله ابن عمر من يدخل عليه
اه على اه هذه الحال. لكن يكون الحلق اه اما اه من من شعر الرأس او الابط مع ان الابط والاصل فيه ان ينتف ولا يحلق وقال النورة ترق ترق الجلد الا ان كان اريد بالحق
الشعر يعني اخذه واطلق الحلق واراد اه اخذ الشعر بالنتف لانه قال النور ترق الجلد والنور مواد او مادة معروفة توضع على الشعر يعني قبل نتفه تجعل نتفه سهل وسهلا لا يكون عسيرا او شديدا في في في نتفه وقال ترق الجلد يعني ايضا تساعد على لين الجلد والابط جاءت السنة بنتفه لا حلقه. ونتفه انفع للانسان لان الشعر يكون رقيقا وخروجه ايضا لا يكون اه كثيرا وايضا رائحة المكان تقل بخلاف اذا حلقه بالموسى فانه يخرج ثخينا ومتكاترا
وتزيد الرائحة في المنطقة ولهذا جاءت السنة والفطرة بنتف الابط لا حلقه. الشاهد ان حلق المرأة اه لزوجها او نتف اه الابط ان رغب في ذلك لا حرج في ذلك
ولا بأس به والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين جزاكم الله خيرا وبارك الله فيكم الهمكم الله الصواب وفقكم للحق. نفعنا الله بما سمعنا وغفر الله لنا ولكم وللمسلمين اجمعين. سبحانك الله
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك